

شرح نونية ابن القيم(52)-الثلاثاء 4-4-3441هـ

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ايه نعم الحمد
لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين -
اما بعد فيقول المؤلف رحمة الله تعالى وكذلك الارواح لا تبلى كما تبلى الجسوم ولا بلا اللحمان الارواح من الامور التي لا تفني التي
يجمعها قول الشاعر ثمانية حكم البقاء يعمها -

من الخلق والباقيون في حيز العدم هي العرش والكرسي نار وجنة وعجب وارواح كذا اللوح والقلم الارواح ها ها بيت واحد
بس هذا بس هذا ولا تقدر تأخذ اللي بعده الا بوه. واحد يا ابو عبد الله بس هالبيت -

زين تعرف ابعادك الارواح من اعجب مخلوقات الله ظرب ابن شيخ الاسلام رحمة الله بها مثل من الامثال التي ظربها في التدميرية
على ان العقول البشرية مهما بلغت من الذكاء والمعرفة والاطلاع -

لابد ان تقف حتى قال روحك التي بين جنبيك هل تعرف حقيقتها مع انها موجودة وجودا مؤثرا تقترب بها الحياة وبفقدانها يحل
الممات وهي موجودة وجود حقيقة ترى ان الروح اذا خرجت تبعها البصر -

الجهم يقول الروح معنى من المعاني لا وجود لها حقيقة روح معنى وصف لا وجود له حقيقة مثل العلم مثلا يتصل بالانسان بالعلم
وفي حقيقته معنى من المعاني لا تستطيع ان تفصله عنك -

والاجل ذلك لم يقر الجهم بالارواح خارجة عن الابدان لأنها عنده معنى لا حقيقة لها ولا وجود لها في الخارج وانما هي معنى يعني
مثل فلان جاهل يكون عالم وش الفرق -

في الواقع هل تستطيع ان تعرف ان هذا عالم ولا جاهل؟ من مجرد رؤيته ها كلام الجهم يذكرنا بصناعة الاطفال في اي شيء في يوم
العيد الاطفال يسمعون رجاء العيد بيجي العيد بعد يومين يجي العيد -

في يوم العيد يفتحون الباب ينظرون هل جاء العيد ولا ما جاء ويسألون وين العيد اللي تقولون هذا كلام جام مثل هذا ابو رضوان
انت شايف ان العيد ها وذبحت -

واللي ما ذبحت يعني فرق بين الاشياء المحسوسة التي ترى وتشاهد بين الاشياء المعنوية من الصفات التي لا تقوم بنفسها لا تقوم
الا بموصوف والاجل ذلك لم يقر الجهم بالارواح خارجة عن الابدان -

في شرح الطحاوية الذي طبع في اول الامر غير منسوب ثم نسب لابن ابي العز الحنفي بعد وجود بعض النسخ الخطية التي ذكرت
ذكر الاسم فيها يقول رحمة الله بعدما عرض مذاهب الناس في الروح -

والصواب ان يقال موت النفس مفارقتها لجسادها وخروجها منها فان اريد بموتها هذا القدر فهي ذاتقة الموت لانه لا بد ان يأتي يوم
تفارق فيه الجسد وهذا هو الموت سواء نسب نسب للروح -

او نسب البدن فهذه المفارقة والانفصال بين الروح والبدن هذا هو الموت ولذلك اذا خرجت من البدن كما في الحديث تبعه البصر
حصل الموت الموت الاكبر الحقيقى اما الموت المعروف -

الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها هذا الموت ليس بموت كلي تحصل مفارقة بحيث لا تعود الا عند البعث اعود
عند الاستيقاظ من النوم مفارقتها ليست كمفارقة الموت لان الميت -

مهما صنعت وناديتها وعرضته المؤثرات لن يتاثر ولكن النائم قد يكون نومه سنة خفيف يعرف ما يدور حوله وقد يكون ثقيلا لا يعرف

ما يدور حوله الا انه اذا اوقف - 00:09:19

استيقظ فان اريد بموتها هذا القدر فهي ذاتقة الموت. كل نفس ذاتقة الموت وان اريد انها تعدم وتفنى بالكلية فهي لا تموت بهذا الاعتبار الارواح قد تبلى الاجسام والروح باقية - 00:09:46

جاء بعض التفاصيل في ارواح الشهداء وانها في جوف طير خضر والبقية نجم بانها موجودة لا تعدم ولذلك من الثمانية التي حكم البقاء يعمها وان يريد انها تعدم او تموت وتفنى - 00:10:24

في الكلية فهي لا تموت بهذا الاعتبار بل هي باقية بعد خلقها في نعيم او في عذاب بعد الامتحان في القبر والسؤال تسمى فتنة القبر والجواب من الموحد ومن المنافق - 00:11:02

ثم يقول شيخ الاسلام ثم بعد هذه الفتنة اما نعيم واما عذاب والنعيم في حال البرزخ والعذاب على الروح كما انه في الدنيا على الجسد وفي الآخرة عليهما معا الروح والجسد معا - 00:11:42

ولكنها من بعض اعراضها قامت وذا في غاية البطلان يقول ابن القيم في الروح كتاب مستقل في مجلد الفه في الروح رحمة الله يقول هو وغيره من ابن ابي العز - 00:12:14

وغيرهما من اهل العلم يقولون ينكر الجهم وجود الارواح المستقلة عن الابدان ويقول ليس هناك روح تنزل الى البدن عند الولادة وعند الولادة والا عند بلوغ طور نهاية الطور الثالث - 00:13:03

اربعة الاشهر والعشر يرسل اليه الملك فينفح فيه الروح تنزل الى البدن عند الولادة او قبل ذلك؟ قبل. قبل وتصعد منه عند الموت ولكن الحياة عنده عرض من الاعراض القائمة بالبدن - 00:13:30

فاما مات الحي بطل ذلك الاعراض يعني العالم اذا مات وين يروح علمه؟ وين يروح؟ اه ها يعني له مؤلفات وله دروس وله كذا. مستقل هذا اللي اقصده بروطوانه. ايه - 00:14:05

يعني هذا صاحبنا اذا ابن عيسى كم له ميت؟ وهذا كتابه بين ايدينا ننتفع به وينتفع به غيره ابن القيم في هذه النونية سبع مئة واحد وخمسين يعني باقي ثمان سنوات - 00:14:40

نكمي سبعة قرون هذا من الاثار من العلم الذي ينتفع به لكن ان العلم المتعلق بالشخص المقترب به تبقى اثاره تبقى اثاره ما يستفيد به صاحبه وعلم ينتفع به - 00:14:59

ولكن الحياة عنده عرض من الاعراض القائمة بالبدن. فاما مات الحي بطل ذلك العرض وفني كما يفني السمع والبصر بفناء الجسد والذي يدل عليه الكتاب والسنة واجماع الصحابة وادلة العقل ان النفس جسم - 00:15:37

مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس وهو جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك ينفذ في جوهر الاعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد تعرف ان هذه الشجرة وهذه النخلة تسقي بالماء - 00:16:03

لك وين يروح الماء ها؟ في جو. في جو فيها لكن لو اه تبحث عنه في بعث الاحيان بعث الاشجار اذا كسرته رأيت الماء الروح تسري في البدن سريان - 00:16:30

يقول سريان الماء في الورد وسريان النار في الفحم فما دامت هذه الاعضاء صالحة لقبول الاثار الفائضة عليها من هذا الجسم. من هذا الجسم اللطيف يعني النفس والروح بقي ذلك الجسم اللطيف ساريا في هذه الاعضاء - 00:16:51

وافادها هذه الاثار في الحس والحركة والارادة واذا فسست هذه الاعضاء واثارها فارق الروح البدن وانفصل الى عالم الروح وهذا موجود في الروح لابن القيم يعني من وشرح الطحاوية ومعارج القبول وشرح النونية - 00:17:21

كما قال المحقق على كل حال الروح امرها محير بالنسبة للمخلوق وهذا مما يدل على عظمة الله جل وعلا وعظيم قدرته يودع فيك هذه الروح بين جنبيك وتكون اقرب الاشياء اليك - 00:17:43

ولا تدري وش هي وين هي ولذلك الامثلة التي ذكر شيخ الاسلام في التدميرية منها عالروح لانهم لان اهل البدع ينazuون هذه الامور المنسوبة الى الله جل وعلا من الاسماء والصفات - 00:18:10

قل لو كانت حقيقة ثم يقولون تخيل لو كانت حقيقة كانت فكان اثراها موجود ومحسوس ما نشوف شي يقولون الروح كاللي بين جنبيك اللي ما تحيا الا بها واذا فارقتك - [00:18:40](#)

مت وانتهيت من الحياة تعرف عنها شيء ما طولها وما عرضها وما لونها وما هذي اشياء محيرة بالنسبة للانسان والتصوّص تدل على وجودها وجوداً حقيقياً وانها لا تفني وان فارقت البدن - [00:19:05](#)

والبدن يفني الا ما استثنى من الانبياء والشهداء عجب الذنب من سائر الخلق يعني هو من اه منسوب الى الله جل وعلا هو الذي خلقه هو الذي اوجده واودعه في هذا البدن - [00:19:34](#)

ارواحهم في اجواف طير خضر نعم واجسادهم لا تبلى ذكرنا قصة عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر وقد قتل في احد ودفن معه شخص اخر فاراد جابر ان يفديه في قبر في قبر - [00:20:06](#)

حفروا بعد ستة اشهر وجده ما تأثر لا هذى شهادة اخرة ما هي بشهادة دنيا ولذلك يغسلون ويكتفون وما يحصل لهم بعد ذلك الله اعلم به لكن المذكور الشهادة القتل في سبيل الله - [00:20:40](#)

فالشأن للارواح بعد فراقها فالشأن للارواح بعد فراقها ابداً لان الله اعظم شأن لان لانها تتفاوت تفاوتاً عظيماً تفاوتها في النعيم والعقاب تفاوت وتبادر منها ما في اجواء في طائر الخضر - [00:21:22](#)

ونسمة المؤمن طائر يعلق باشجار الجنة يعني هذا جموع المؤمنين طائر بنفسه واما بالنسبة للشهداء ما ينتقل بنفسه تنقله هذه الطيور الخظر من شجرة الى شجرة فنعيمه اعظم فالشأن للارواح بعد فراقها ابداً لان الله اعظم شأن - [00:21:59](#)

اما عذاب او نعيم يعني اذا حصلت النتيجة من الاسئلة من الملائكة بعد دفن الميت وفراق اهله وانه ليس معه قرع نعالهم بعد هذا واسطية رحمة الله على شيخ الاسلام - [00:22:38](#)

ثم بعد هذه الفتنة اما نعيم واما عذاب وهذه العقيدة الواسطية على صغر حجمها من اجمع كتب العقيدة ومن انفس كتب العقيدة كل ما يحتاجه المسلم موجود فيه الله المستعان. اما عذاب او نعيم دائم - [00:23:06](#)

قد نعمت بالروح والريحان شيكول يا ابو عبد الملك؟ ترجم هي الروح النفس هي الروح قد نعمت بالروح والريحان هذا اذا كان من المقربين كما قال جل وعلا - [00:23:39](#)

اما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم والمقربون او على درجات المؤمنين الموحدين كما يقول اهل العلم حسنات الابرار سينات المقربين شو انا اش معنی يقولون حسنات الابرار سينات المقربين - [00:24:29](#)

الاشك يعني انت اذا التفت الامام وانصرف من صلاته تقضي يؤاخذك امام مسجد قائم تصلي تأتي بما فاتك ايه صلحت لك لو رأى واحد من عامة الناس - [00:25:13](#)

وظاهره ما هو ظاهر طالب العلم المستقيم اللي يقول كثر خيره اللي جا هذا كما يقول اهل العلم حسنات الابرار سينات المقربين والمقربون لهم برنامج يومي في الحياة من الاستيقاظ من النوم الى النوم - [00:25:59](#)

وين مذكورة هذا؟ انا اسئلته هو هل يشغلنا ها لا لا ابن القيم رحمة الله ذكر البرنامج الذي يسير عليه المقربون وصف حالهم وقال انه لم يشم لهم رائحة نعم - [00:26:29](#)

لكن عل احذا يطلع على هذا الكلام فينفع به فيصلني اجره يقول ابن القيم في طريق الهجرتين تعرف الكتاب ذا ها يقول في طريق المدينة اسمه طريق هو ذاك وجود هالكلام هذا الطريقة اللي تذكر - [00:27:10](#)

شفتوه انت بطريق المدينة طريقة الهجرة المعروفة لا لا انتبه انتبه واحرص على التصحح والتأصيل اضبط علومك طريق الهجرتين من نفس ما كتبه ابن القيم كتابنا فيه وله تأثير في طالب العلم - [00:27:45](#)

يجدر بجميع طالب العلم ان يعتنوا به هو ليس بكثير مجلد يقول اما عذاب او نعيم دائم قد نعمت بالروح والروحان يعني هذه الروح والنفس وتصير طيرا سارحا مع شكلها - [00:28:27](#)

من الطيور او من الارواح تجني الثمار بجنة الحيوان تجني الثمار وتصير طيرا سارحا مع شكلها يعني من الطيور تجني الثمار بجنة

الحيوان والحيوان الحياة العظيمة الزيادة في المبني تدل على زيادة المعنى - 00:29:08

فهي حياة موصوفة بعظامها اذا زيد في الحروف معناه ان هناك زيادة في المعنى زيادة في المبني تدل على زيادة المعنى مثل الجبروت نعم والملكوت الواو التاء لزيادة المعنى ومثله الرحموت - 00:29:40

الجبروت والملكوت يعني جاءت في النصوص لكن اروح اموت ها الرحم موت مثل جبروت والملكوت في كتاب فواحة الرحموت لولو ها يعني ما فات كله هالكتاب. والله مرت اسمه شرح - 00:30:18

مشكلة كم انك تطلب العلم لا اكثرا واربعين من شرح مسلم الثبوت وسلم الثبوت ها اقول هذه الزيادات في ملكوت الملك والجبروت من الجبار من الرحمة هذه زيادة في المبني لها دلالة - 00:31:07

في زيادة المعنى وان الدار الاخرة لهي الحيوان اشمعنى الحيوان ها الحياة الابدية العظيمة وتظل واردة لانهار بها وتظل واردة لانهار بها حتى تعود لذلك الجسمان حتى تعود لذلك الجثمان - 00:31:58

حين يبعث الناس من قبورهم ترجع اليهم ارواحهم وكانت في اجواء في طائر الخضر ثم تعود الى صاحبها ليتنعم بها تنعم الروح والجسد ان كان من اهل اليمين وان كان من خلافهم وضدهم - 00:32:38

اه يعذب عذاب الدنيا كلا شيء بالنسبة لعذاب الاخرة كما ان نعيم الدنيا كلا شيء بالنسبة لنعيم الاخرة كما في الحديث يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يغمس خمسة في النار واسألوا عن نعيم الدنيا وش صار عليه - 00:33:01

يقول ما مر به نعيم قط وبالظد لا بأس اهل الدنيا اذا دخل الجنة يقال له هل رأيت بؤسا قط اسأل الله من فضله وتظل واردة لانهار بها يعني بالجنة - 00:33:36

جنة الحيوان التي مضى ذكرها وتظل واردة لانهار بها حتى تعود لذلك الجثمان لكن ارواح الذين استشهدوا لكن ارواح الذين استشهدوا في جوف طير اخضر ريان ارواح الشهداء في اجواف طيئين الخضر - 00:34:08

تغدو وتروح تسرح في اشهر الجنة كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال روى في الشهداء ارواحهم في جوف طير خضر - 00:34:44

لا قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل فلهم بذلك مزية فلهم بذلك مزية في عيشهم ونعيمهم للروح والابدان فلهم بذلك مزية في عيشهم - 00:35:09

ونعيمهم للروح والابدان بذلوا الجسم لله جل وعلا بذلوا ابدانهم وارواحهم ومهاجهم وقتلوا في سبيل الله بذلوا الجسم لربهم فاعاظهم اجسام تلك الطير بالاحسان الجزاء من جنس العمل بذلوا اجسامهم فابدلهم الله جل وعلا بهذه الاجسام من الطيور الخطر - 00:35:52

قل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين لماذا ها وش كانوا يعملون تتجاذبى جنوبهم عن المضاجع عمل خفي في الليل نعم يعطون من الجزاء مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:36:39

ها تنتظير هذا ما نبى اقول انه للشهداء هذا هذا بالشهداء وهذا في قيام الليل ولها قناديل اليها تنتهي ولها قناديل اليها تنتهي مأوى لها كمساكن الانسان ولها قناديل اليها تنتهي مأوى لها كمساكن الانسان - 00:37:17

فالروح بعد الموت اكمل حالة منها بهذه الدار في جثمانى لأن الظرف الذي يحمل هذه الروح في الدنيا هو جسم الانسان الاخرة البرزخ هذه الروح على حسب منزلتها ومرتبتها كانت من اهل النعيم - 00:38:11

كانت من الانبياء والشهداء والطبقة العليا لا شك ان نعيمهم اكمل ويليهم بقية المؤمنين نعيم ارواحهم اكمل من نعيمها في الدنيا والله الشهداء بتوفيق الفرق يكون بين معلقة بالعرش. لا - 00:38:46

فرق بين كونها هي الطير التي تعاني الحركة وكذا وكونها محمولة شفتوها الفرق انا ما افهم لك يا اخي. انت ما تفهمني؟ اي والله ما افهمك صورة طيب وليس طيب هي داخلة - 00:39:23

في اجواء في طير خضر لا ارواح المؤمنين وارواح الشهداء في اجواء في طير ايه. يعني هذي مكرمة. ايه ايه. يعني بدل ما تمشي.

ايه نعم لكنها هذه محمولة وهذى مستقلة - 00:39:50

هذا اذا ما كان شهيد معركة وثبتت له الاحكام في الدنيا هذا ما الوعد مثل ما وعد غيره من المطعون والمبطون وغيرهم ممن جاء في حقه اسمه الشهيد وليس بشهيد معركة - 00:40:26

لا شك ان هذا الامر تختلف ونتمى الشهادة بصدق حصلت له ونالها ولو مات على فراشه لكن من يوفق الى تمنيها بصدق بحيث لو حصل له فرصة يستشهد بها ما تأخر - 00:40:56

يقول اه يتمناها ويطلبها بسانه فإذا جاء وقت الحاجة ووقد حاجة اليه في الدفاع عن الدين واهله هرب موب صادق من هو ايه نتمى ما شاء الله عليك فالروح بعد الموت اكمل حالة - 00:41:24

منها بهذه الدار في جهنمان وعذاب اشقاها اشد من الذي قد عاينت ابصارنا بعياني آآ قد يرى الانسان او يقرأ من العذاب من بعض طوائف الكفر واعداء الدين لاولياء الله - 00:42:27

شيء لا يتصوروا ولا يتخيلوا في اظن ان ما هناك عذاب اشد من هذا لكنه لا شيء بالنسبة لعذاب الآخرة النار النار التي يوقد عليها ويلقى فيها الانسان مثلا جزء من سبعين جزءا من نار جهنم - 00:42:58

وعذاب اشقاها اشد من الذي قد عاينت ابصارنا بعياني والقائلون بانها عرض ابوا كله تبا لذى نكراني تبا له خسارة لذى ينكر ما جاء عن الله وعن رسوله قائل بان عرض العرض - 00:43:33

الجهل فلان هل يعذب هذا الجهل او ينعم علم فلان لا انما الذي ينعم ويعذب فلان حامل هذا الوصف لكن الاجسام الحقيقية المحسوسة يحصل لها النعيم والعذاب كالارواح وعذاب اشقاها - 00:43:59

اشد من الذي قد عاينت ابصارنا بعياني تعرف اسمه الاشقاء اي والله انك حول القالة اسوق دار ها ايه بس اللي قبله وشو موب قيثار تعرف القيثار الظاهر انك خام - 00:44:38

اذا انبعث اشقاها الذي قتل الناقة وعذاب اشقاها اشد من الذي قد عاينت ابصارنا بعياني اشقي تلك الامة صالح كل امة فيها شقي وفيها اشقاء انه شو اسمه تدري والقائلون بانها عرض ابوا ذا كله تبا لذى نكران - 00:45:12

خسارة فادحة لا يعدلها اي خسارة ونحن نسمع بان بعض الناس فقد عقله وبعضهم فقد الحياة حينما خسر في صفة او في اسهم خسارة من دنيا زائلة لا تستحق كل هذا الاهتمام - 00:46:21

لكن الخسارة العظمى خسارة الدين التي يعقبها العذاب العظيم والاليم في نار جهنم نسأل الله السلامة العليا. العافية. والقائلون بانها عرض ابوا ذا كله تبا لذى نكراني صاحب انكار هذه ما جاء عن الله وعن رسوله - 00:46:59

نروح الى البدن بالوصف مثل العلم مات فلان راح علمه وين راح؟ الله اعلم. وين راح علم فلان وين ذهب واذا كان مدون ومكتوب لكنه غير الوصف القائم به اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك محمد - 00:47:30

شو عشق الارواح ارواح تتصعد ايه اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك محمد اظن الجوالات هناك اظنه مفتوح ايه المعروف عند اهل العلم ان العذاب في البرزخ على الروح. ايه - 00:48:30

وجاء في ان الذي يجيبها ها لا ادري يطرب مربزة من حديد لكن البدن ميت ما يحس هذه الامور الغيبية يقتصر فيها على ما ورد بقدر الامكان ولا يسترسل فيها - 00:49:52

لان العقول ما تبلغ هذه الظروف مهما كان ما هو مشكوك فيه انها تصلي وتصوم ثم تقضى الصوم كثير من المسائل التي يصورها بعض الفقهاء فيها مشقة والذين يقابلونهم يعني التنظيف - 00:50:19

عند اصحاب الرائي مثلا والتشقيق المسائل لا شك انه يتربت عليه مشقات كتاب الحيض في اي اذهب الى المذاهب في تصوير بعض المسائل شيء من المشقة سماحة الاسلام تأبى كثير من هذه الامور - 00:51:19

لكن التعلم غير التطبيق ناخذ احسن الله اليك يعني في الفتوى بالاحتياط متى ناخذ بالتيسيير لنفسك احتضن ولغيرك لا باسم الله فاذا صلي احدكم لنفسه فليطول ما شاء ايكم اما الناس فليخفف - 00:51:41

